دكتور بهاء الأمير

حوار على المصطبة

١- عهدي في دفع الأعداء بالمهدي!

٢- مؤلهة الحكام

٣- نيشان السلطان عبد الحميد لهرتزل



٢٠٢٠م

نقد على مقطع: تطبيع وتدليس

الدين النصيحة



بهاء الأمير من بقايا الإخونج الأصوليين، وإن خالفهم في جانب فهو لا يخالفهم في سعيهم لمشروع عودة الدولة العثمانية، بل ويحلم مثلهم بحكم أردوغان للعالم العربي، فهو يراه حاكم شرعي (حاكماً شرعياً)، ويرفع شعار العثمانيين في فيديوهاته وتحريراته، ويناصرهم مع كل ما فعلوا من الشرّ والعذاب وسفك الدماء لبلاد المسلمين في سوريا وليبيا، فكل لبيب يعلم من أين أتت داعش وجبهة النصرة والجيش الحر وثورات الربيع العبري، ربيع الدجال، وعنصريته الحزبية للترك إخوان المغول الذين احتلوا وأبادوا الدولة العباسية واغتال التّرك معظم حكّامها.

والآن يتحدث بهاء الأمير عن تطبيع الإمارات والخليج مع الصهاينة المحتلين، وهذا ننكره جملة وتفصيلاً، وقد سبق ردي على دعاة التطبيع مع الصهاينة من فرقة السلفية النجدية الذين حرّفوا نصوص القرآن والسنة حتى يوافقوا أهواء ومصالح السياسة!

ولكن في نفس الوقت كنت أنكر تطبيع تركيا وقطر العسكري والاقتصادي مع الصهاينة، وعضوية الإخوان في الكنيست الإسرائيلي، واستعانة تنظيم الإخوان الدولي بنتن ياهو وشمعون بيريز لإسقاط رئيس مصر حسني مبارك!

ولم أكن يوماً كالشاة العائرة بين الأحزاب التي تتقاتل على الكراسي.

وأتحدى بهاء الأمير أن ينكر تطبيع تركيا مع الصهاينة، أو ينكر زيارة اردوغان لقبر هرتزل مؤسس الصهيونية، أو ينكر وجود السفارة التركية في القدس، أو يتحدث عن سبب إهداء التركي العثماني عبدالحميد النيشان المجيدي للقرد هرتزل.

كل ذلك وأكثر لم ولن يتحدث به بهاء الأمير، بل وربما لن يرد على رسالتي هذه أو سيحذفها، ولكن يكفي أن تصل عقله؛ وقد كنت أكن له كل التقدير والاحترام وترددت على كشف حقيقته، فقد كنت أظن أنه يقف بمنزلة الحياد من الثورات والصراعات بين الأحزاب السياسية، ويعتزل الفتن ويحذر من مشروع الأعور الدجال في تمهيد المنطقة لمشروع إسرائيل الكبرى، وكنت أظن أنه مستمسك بالحق، حتى رأيت أنه لا يعدو قدر آحاد التابعين للهوى العصملي (العثمانلي).

وأذكّره بأن المهدي عليه السلام لا يحتاج خلافة ودولة، كما يبرر بأنه يحتاج تمهيد العالم العربي لظهوره، بل كما قال أبيه(أبوه) علي بن أبي طالب عليه السلام بسند صحيح: يتبعه كعدّة أصحاب طالوت وأصحاب بدر، ثلاثمائة ونيّف، بقدر جماعة مسجد محاصرين، سينزل عليهم روح الله ابن مريم عليهما السلام، وهذا آخر أمره عصبة صالحة مرابطة في الشام، ولا دولة ولا سياسة وبرلمانات وصناديق اقتراع ودستور.

هذا هو الثابت لمن علم واستبصر بنور الإيمان وأراد الدار الآخرة، وستُهلك هذه الدنيا كل من سعى لها وقاتل لترابها، وسيميز الله الخبيث من الطيب ويحقّ الحق بكلماته، ولن يعوز الله شيء.

إن الأمر كله لله، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأقول قولي واستغفر الله.

رد على النقد

دكتور بهاء الأمير

عهدي في دفع الأعداء بالمهدي!

(١)

آن لدكتور بهاء الأمير أن يمد رجليه، فقد أفحمتنا بسعة عقلك واتساع معرفتك بالسياسة والتاريخ ورجاحة رأيك وتبحرك في الفقه وفهم الإسلام وبصرك بشريعته وأحكامه.

ولذا نقر لك ونتبعك في أنه من أجل ألا نكون من الإخوان، أو منشغلين بالسياسة ومنحازين لهذا الطرف أو ذاك، يجب علينا أن نترك القدس والمسجد الأقصى لليهود ونجلس لابسين الطُرح في انتظار المهدي.

كما أنه كان ينبغي على الإخواني عمر المختار أن يسلم ليبيا للطليان، وبدلاً من جهادهم يجلس بين أيدي العرافين ليخبروه كم بقي من مئات السنين أو آلافها على ظهور المهدي لكي يحرر ليبيا.

وما كان لصنائع الإخوان من أهل مصر والشام أن يجاهدوا الماسوني نابليون، ولا الماسون البريطان من بعده، ولا كان على الإخواني يوسف بن تاشفين أن يعبر المضيق ليخرج الإسبان الكاثوليك من الأندلس، ولا كان على الإخوان المتخفين نور الدين وصلاح الدين وقطز وبيبرس أن يجاهدوا الصليبيين والمغول ويجلوهم عن بلاد الإسلام، حارمين الأمة من شرف انتظار المهدي وفتح المندل لمعرفة كم بقي على ظهوره.

وأما الزعيم الإخواني محمد الفاتح فعليه من الله ما يستحقه، لأنه أسقط الإمبراطورية البيزنطية وفتح عاصمتها القسطنطينية وأدخل شعوب جنوب أوروبا ووسطها في الإسلام، فحرم الأمة من المهدي، ولم يعد لنا أمل في ظهوره سوى أن ندعو الله آناء الليل وأطراف النهار أن تكفر اسطنبول ويخرج أهلها من الإسلام وتصبح القسطنطينية مرة أخرى.

وما كان لأبي بكر الصديق أن يقاتل المرتدين، ولا لعمر بن الخطاب أن يقاتل الروم والفرس ويفتح البلدان وينشر العدل من أدنى الأرض إلى أقصاها، إذ عطلوا بذلك ظهور المهدي، بل كان عليهما أن يُفسحوا للمرتدين ويغضوا أبصارهم عمن يملؤون الأرض جوراً، وإلا فكيف سيأتي المهدي، وما الذي سيفعله لكي يملأ الأرض عدلاً إذا كانت ممتلئة فعلاً بالعدل؟

(٢)

ومما جعلنا نتراجع ونقر لك ونتابعك، أنّا اطلعنا على مصنف الإمام ابن بطيخة: عهدي في دفع الأعداء بالمهدي، فوجدنا فيه من بدائع اجتهاداته:

"**وإذا نزل العدو ببلدة من بلاد المسلمين، فعليهم أن يسلموها له، ووجب على كل أحد منهم، حتى لو كان امرأة أو صبياً أو رقيقاً، أن يفتح المندل ليعرف متى سيظهر المهدي ليستخلص بلدتهم من العدو، وإذا عجزوا جميعاً عن فتح المندل، أو فتحوه ولم يعرفوا متى سيظهر المهدي، فقد وجب فتح المندل على من يليهم، على الأقرب فالأقرب، حتى يصير فتح المندل لمعرفة متى يظهر المهدي فرض عين كالصلاة والصوم على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً**".

(٣)

تهانينا لليهود، فلم يعودوا بحاجة إلى الكفاح وإنفاق الأموال في شراء العملاء وزرع الجواسيس لكي يبلبلوا شعوب الإسلام ويشوهوا تاريخها ويغيبوا عقلها ويشغلوها بالأوهام والتهيؤات عن واقعها ويستأنسوها ويجعلوها مهيأة لإتمام مشروعهم وتمديد دولتهم وإقامة هيكلهم، فقد كفاهم مؤونةَ ذلك المعاتيهُ بما يصبونه في رؤوس العميان الجالسين على المصاطب من حولهم.

تعليق على الرد

الدين النصيحة



(١)

أقول لبهاء الأمير: أسأل الله لي ولك الهداية واتباع الحق؛ وامدد أو اقصر ماشئت؛ ولكن لاحظ كيف اشتط غضبك فقط عندما طلبتك أن تعدل في القضية الفلسطينية مع تركيا، كما أنكرت على تطبيع الإمارات والبحرين، وأن تذكر موقفك من إكليل الخليفة اردوغان لقبر مؤسس الصهيونية هرتزل، وسبب إهداء النيشان المجيدي من العثماني عبدالحميد لهيرتزل اللعين!

ثم قل لي: ما وجه الشبه بين ذكر قتال الطليان والإسبان ونابليون والبيزنطة وقتال أبي بكر الصديق للمرتدين!!

وهل تر (ترى) ثورات الربيع العربي في هذا السياق، وهل تر (ترى) الحكام العرب (الوظيفيين) كما تقول أهل ردة أم كفر أصلي؟ وهل تر (ترى) تحرير القدس يبدأ من خلع الحكّام والخروج عليهم واستباحة الدماء المعصومة!

ومع من تر (ترى) راية الجهاد اليوم الذي تطنطن عليه، أتحداك أن تذكر أميرها الشرعي الذي تنعقد وراءه البيعة والسمع والطاعة لتحرير الأقصى المبارك؟! أم أنّك تدعوا لراية عمية وعصبية جاهلية وحزبية نتنه.

والله ما قاتل الصحابة على خلافة على منهاج النبوة، وما سعوا في طلب الحكم والكراسي، وكل خليفة منهم أتته وهو كاره لها زاهد في الدنيا.

وقد صح أنه قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم، وفي رواية: (أتركـكم كما تركـكم رسول الله)، ثم تنازل عنها السيد الحسن بن علي عليهما السلام الذي زكّاه جدّه عليه الصلاة والسلام، وقال: ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين طائفتين من المسلمين)، فحقن دماء المسلمين وتنازل ليس عن الأستانة، بل عن خلافة على منهاج النبوة.

فهل ستقول له كما قال الرافضة: يا خائن المؤمنين، أم ستقول لهم سنجلس لابسين الطرح ننتظر المهدي ليعيد لنا خلافة على منهاج النبوة؟؟!

وأين العدل الذي تنشد المهدي بأن يملأ به الأرض وأنتم تريدون أن تملؤوا الأرض من دماء المسلمين الأبرياء في سبيل احتلال تركيا للعالم العربي، وترون دماءهم ثمناً بخس (بخساً)!!

وتالله لن تكون الخلافة الأخيرة إلا كما كانت الأولى، بغير دماء المسلمين الأبرياء، وما بُني على باطل فهو باطل.

وأما الأقصى فهو شاهد على خيانة الأمير والشيخ، وما ضاع منا بل نحن أضعناه، ولن يعود حتى يرضى الله تبارك وتعالى:

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾(الأعراف: ١٢٨-١٢٩).

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ (الأعراف: ١٣٧).

بما (بم) ورث بنو اسرائيل الأرض وملك فرعون؟؟: (بما ثاروا - بما انقلبوا - بما صبروا)، هذا كلام الأنبياء يحمله الأميون (الأميون) الذين **لا يريدون** (يريدون) الحياة الدنيا.

نعم الصبر في الفتن خير من المضي في فتنة صماء عمياء، يعلم الله أنني نصحت لك كما نصحت لغيرك، وسأمضي ولم ولن أنتصر لنفسي في حواري معك؛ ولن تكون خيراً من ابن عمر رضي الله عنهما والحسن بن علي.

فاستمسك بالحق، حتى إذا كانت الحرب بين مسلم وكافر معلوم فقاتل، أمّا وهي حرب وفتنة بين المسلمين وتنافس بين الأمراء الباغين فخير للمؤمن أن يتبع شعاف الجبال ومواقع القطر وأن يبكي على خطيئته، فهذا بلاء عظيم، ولأن يمت (يموت) أحدنا سالمٌ (سالماً) من دماء المسلمين بالكلمة والسيف خير له من أن يسعى في دم أخيه المسلم وأنجى له يوم الدين، ولن يسأله الله **لمَا لم** (لمَ لمْ) تقاتل على عودة الخلافة، بل سيسأل القاتل فيم قَتل، فيقول على ملك فلان (حلية الأولياء لأبي نعيم، الطبقات الكبرى لابن سعد، رقم الحديث: ٥٠٤٥ / ١١٢٠.

حديث موقوف: **"حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَرْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: " إِنَّمَا كَانَ مَثَلُنَا فِي الْفِتْنَةِ كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا يَسِيرُونَ عَلَى جَادَّةٍ يَعْرِفُونَهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ وَظُلْمَةٌ، فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَمِينًا وَشِمَالاً فَأَخْطَأَ الطَّرِيقَ، وَأَقَمْنَا حَيْثُ أَدْرَكَنَا ذَلِكَ حَتَّى جَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ عَنَّا فَأَبْصَرْنَا طَرِيقَنَا الأَوَّلَ فَعَرَفْنَاهُ وَأَخَذْنَا فِيهِ، وَإِنَّمَا هَؤُلاءِ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ يَقْتَتِلُونَ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا، وَاللَّهِ مَا أُبَالِي أَلا يَكُونَ لِي مَا يَقْتُلُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ الْجَرْدَاوَيْنِ".**

أسأل الله لي ولك أن يرينا الحق حقّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه.

(٢)

الدين النصيحة



الدولة العثمانية تلك أمة قد خلت، مثلها مثل الدولة العباسية والأموية، ومن يحاول استعادة أمجادها بظاهر فتح الحدود وخليفة واحد، هذه الأماني لن تكون سهلة، ولن يتنازل الأمراء اليوم

عن كراسيهم، بالتالي لن يكون غير دماء المسلمين الأبرياء تسفك لأجل عروش الدنيا، وليس لأجل تحرير القدس أو الأندلس أو فتح روما.

وهذا هو منهج الإخوان الخوارج، الطعن في الولاة وتحريض الشعوب وتجنيد الشباب وتكفير الحكام ثم استباحة دماء المسلمين.

وكان الأولَى أن يبدأ الصلاح من الداخل، وأن يبدأ المرء بنفسه، ولقد رأيت كثيراً ممن طار خلف شعارات الجهاد على بلاد المسلمين لا يحسن الوضوء أو الصلاة، فضلاً عن ذروة سنام الإسلام، الجهاد، وما أدراك؟؟

فليست المسألة شعارات برّاقة وزائفة، وقد أخبرنا النبي عليه صلوات ربي وسلامه وآله عن الخوارج أنهم يسألون كتاب الله وهم أعداؤه!

وأعيد وأكرر لك، ولبهاء الأمير، إن كنتم ترون اليوم راية للجاهد (للجهاد)، فقولوا تحت لواء من: داعش أو جبهة النصرة أو الجيش الحر أو أردوغان أو سمّوا ما شئتم، ولكن كما يقال: أثبت العرش ثم انقش.

رد على التعليق

دكتور بهاء الأمير

(١)

مؤلهة الحكام

ردي عليك لم يكن غضباً منك، ولا هو رد عليك أصلاً، كما تتوهم، بل هو لمن شاهدوا ما كتبتَه، ولبيان ما فيه من علل ذهنية ونفسية، وخلل في الفهم والأولويات، ولأنه نموذج على أسلوب حفظة الأكلشيهات ومؤلهة الحكام الغوغائي وخلطهم المتعمد بين المسائل، وإلقائهم التهم عشوائياً، وإطلاقهم العميان الذين يلتفون حولهم على كل من يخالفهم، سواءًا كنت منهم أو لم تكن.

وبعض الرعاع يرسلون إلينا رسائل عبر بريد القناة تمتلئ بالتهم والسباب والشتائم، فأضعها كما قال معاوية بن أبي سفيان دبر أذني وتحت قدمي، ولا تشغلني ولو لدقيقة واحدة، ولو أرسلت رسائلك عبر البريد، لما التفتنا إليها ولما كان لنا إزاءك سوى أن ندعو الله لك بالشفاء، أما وقد ظهرت علناً فقد وجب الرد عليها علانية.

٢-فإليك موجز ما في نقدك من أفكار عشوائية وأحكام طائشة وخلط بين المسائل.

أولاً: الخلط بين بيان ما في سياسات ولي الأمر من فساد وإضرار بأمة الإسلام ومقدساتها بالقلم واللسان وبين الخروج عليه بالسلاح، وهما مسألتان منفصلتان، ولكل منهما حكم منفصل عند أهل العلم، بل وتنقسم كل مسألة منهما إلى عدة مسائل بسبب الفروق الدقيقة، فالذي يخرج على الحاكم بالسلاح لخلاف عقائدي غير الذي يخرج عليه لخلاف سياسي أو من أجل حيازة السلطة، وهذا وذاك يختلفان عن الذي يخرج عليه لفساده وظلمه، ويختلف عنهم من يخرج عليه لموالاته لأعداء الإسلام وتفريطه في مقدساته، ويختلف عن الجميع من ينتقد الحاكم أو يكشف فساده أو يواجهه بالقلم أو اللسان.

والجهلة من حفظة الأكلشيهات ومؤلهة الحكام يخلطون عمداً بين هذه المسائل، ويجعلون كل من وجه نقداً لولي الأمر في مسألة خارجاً عليه، ثم ينقلونه عامدين أو جاهلين من حكم الخروج السياسي إلى حكم الخوارج الذين هم فرقة عقائدية.

وكل دول الإسلام عبر التاريخ تكونت كل منها بالخروج السياسي على سابقتها، بما فيها الدول التي تتهم كل من يخالفها بأنه من الخوارج وتغدق على طبقة حفظة الأكلشيهات ومؤلهة الحكام التي صنعتها، وتطلقهم على من يخالفون سياساتها، لكي يحصروا أمة الإسلام بين خيارين لا ثالث لهما، إما أن يكونوا عبيداً لولي الأمر بلا قيد ولا شرط، وفي الطاعة والمعصية، وفي تواطئه مع أعداء الإسلام عليهم وعلى مقدسات الإسلام، أو أن يكونوا من الخوارج وأهل النار.

وحفظة الأكلشيهات ومؤلهة الحكام يتهمون كل من لا يوافقهم في هذا الخلط بأنه من المبتدعين، وهم ومذهبهم في تأليه ولي الأمر إحدى أكبر البدع في تاريخ أمة الإسلام.

والإمام أحمد رحمه الله، الذي يزعمون الانتساب إليه وأنهم على مذهبه، لم يخرج على الأمين والمعتصم بالسلاح ولا حرض عموم المسلمين على الثورة ضدهم، ولكنه في الوقت نفسه خالفهما علناً وصدع بالحق وكشف فساد مذهبهما في خلق القرآن، ولم يكن شعاره أن ولي الأمر هو نفسه الحق وميزان الصواب والخطأ وأن ما يقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وفي القرن الثامن عشر الميلادي، قبل أن تظهر الحركات الإسلامية، وقبل أن يبتلي الله أمة الإسلام بمؤلهة الحكام ومن يغدقون عليهم ويطلقونهم ليزينوا باطلهم وينهشوا من يخالفهم، وقف الشيخ علي المنصوري في مصر، وهي مجرد ولاية في الدولة العثمانية، وهي في أوج قوتها، فأوقف مرسوماً للسلطان قدم به القاضي من الأستانة عاصمة الخلافة، قائلاً له ولوالي مصر:

"وإن أمر ولي الأمر لا يسلم له ويخالف أمره، لأن ذلك مخالف للشرع، ولا يسلم للإمام في فعل ما يخالف الشرع، ولا لنائبه أيضاً".

وثانياً: الخلط بين طاعة الحاكم وبين السكوت عن ظلمه أو فساده للعجز عن إزالته، أو لضرورة كخشية الفتنة واضطراب أمور الناس، وبين التدليس وتزيين باطله والترويج له وإلباسه بألبسه الإسلام وشريعته، وأيضاً كل واحدة من هذه مسألة غير الأخرى.

ومذهب حفظة الأكلشيهات ومؤلهة الحكام فساد مبين، إذ يرفعون ولي الأمر إلى مرتبة ألا يُسأل عما يفعل، ويجعلون من لوازم طاعته قلب الموازين وتزيين الباطل وطمس الحق وإخفاء الحقائق والاشتراك معه في التدليس على أمة الإسلام وتزوير وعيها وتضليلها، وهو أيضاً قول ومذهب لا نظير له في تاريخ الإسلام وأمته قبل أن يبتلي الله بلاليص ستان بمؤلهة الحكام وحفظة الأكلشيهات.

والله عز وجل امتن على أمة القرآن وفضلها على غيرها من الأمم، بأن تعهد عز وجل أن يظل ميزان الحق والتفرقة بين الصواب والخطأ محفوظاً فيها منصوباً أمامها، غير قابل للكتم ولا الإخفاء، وأناط بأهل العلم إبرازه وبيانه لعموم الأمة وأن يدعوهم إليه، حكاماً ومحكومين، ثم بعد ذلك تبعه من تبعه وأعرض عنه من أعرض، وبيان الحق والأمانة وعدم التحريف والتزوير قيم عليا مطلقة في الإسلام وعند أهل العلم به، وليس مطروحاً طرحها من أجل كائن من كان.

وثالثاً: الخلط بين الدعوة إلى الثورة وإسقاط الدويلات أو توحيدها وعودة الخلافة، وبين مطالبة هذه الدول بالتراجع عن المنحدر الذي يهوي بها جميعاً وبأمة الإسلام نحو الهاوية، بتفريطهم في مقدسات الإسلام، وعداوتهم وتخاصمهم، ومخاصمتهم لشعوبهم، ولأمة الإسلام وتاريخها، وارتمائهم في أحضان أعدائها وأعدائهم جميعاً.

وليس في دراستنا التي هيجتك أي إشارة إلى إسقاط دول، ولا إلى توحيدها في دولة واحدة، وإنما فيها التنبيه إلى ما يُحاك لها ويُوظف ولاة أمرها ليكونوا من أدواته ووسائله، بل وليس فيها دعوة سلاطين الكشكين إلى أن يجاهدوا أو يحاربوا الدولة البني إسرائيلية، ونعلم علم يقين أنهم أعجز من ذلك ولا يصلحون له، وإنما فقط ألا يتحولوا إلى خناجر في يد اليهود يطعنون بها أمة الإسلام في ظهرها، وألا يكونوا مناديل يمسح به اليهود أوساخهم، ليبدأوا مرحلة جديدة من الوساخة.

وهنا نريدك أن تطمئن وتضع في بطنك بطيخة صيفي، فدويلات بلاليص ستان لن يسقطها ما نكتبه ونقوله، ولا حركات ولا ثورات، بل سيسقطها من صنعوها بعد أن تنتهي وظيفتها التي صنعوها من أجلها، حين تحين لحظة تمدد الدولة البني إسرائيلية.

ورابعاً: الخلط بين نقد الأفكار والمواقف والسياسات وبين اتهام الأشخاص، وفي كل ما أكتبه وأقوله، خصوصاً ما كان مرئياً أو مسموعاً ويخاطب عموم الناس، أتعمد ألا أذكر أسماء أشخاص ولا دول، بخلاف ما فعلته أنت، فشخصنت المسألة كلها وحولتها إلى الرأي في شخص فلان وشخص علان.

وفي دراستنا التي خدشت صورة سلاطين الكشكين الرومانسية التي تعيش أنت وغيرك في أوهامها، لم أذكر أسماء أشخاص مطلقاً، ولا أسماء دول إلا ما كان في نص الاقتباسات التي أوردتها منسوبة إلى قائليها، لأن ما يعنيني هو ضبط الموازين وبيان الحقائق وكشف الأباطيل وإنارة العقول وإثارة الوعي والتنبيه من الغفلة، وليس كيد النسا.

(٢)

نيشان السلطان عبد الحميد لهرتزل

لم أرد على سؤالك بخصوص السلطان عبد الحميد رحمه الله وما كان بينه وبين هرتزل، لأني كتبت باباً كاملاً في كتاب بذور المشروع اليهودي في الشام بعنوان السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل، والكتاب على الإنترنت، والباب كذلك منشور على الإنترنت كدراسة منفصلة بالعنوان نفسه، ووضعنا مقطع فيديو بالعنوان نفسه وفيه غلاف الدراسة ورابطها.

والمقطع على اليوتيوب، وأنت رأيته ولكن بدلاً من أن تكلف نفسك قراءته عدلت عنه إلى ما أشاعه الفسقة والزنادقة من الشيوعيين والعلمانيين في بلاليص ستان عن السلطان عبد الحميد رحمه الله، ثم تلقفه عنهم المدلسون وأهل الهوى من مؤلهة الحكام وحفظة الأكلشيهات وصبوه في رؤوس العميان الذين يلتفون على المصابط من حولهم.

وهؤلاء الفسقة والزنادقة، ومن يتلقفون عنهم من المدلسين الجهلة الذين يزعمون الانتساب إلى أمة اقرأ وهم لا يقرؤون، ينتزعون مسألة النيشان الذي منحه السلطان عبد الحميد لهرتزل من ملابساته وظروفه ودوافعه، ومن بقية مواقف السلطان عبد الحميد مع هرتزل واليهود، لكي يستخدموه في طعن السلطان عبد الحميد رحمه الله، على منهجهم في التدليس والتزوير، من أجل مداهنة ولي الأمر الذي لا تتمعر وجوههم سوى فيما يعلمون أنه يوافق هواه.

ولأني أعلم أن الطراز الذي يحصلون معارفهم وأحكامهم من المصاطب التي يلتفون فيها حول أي متعالم يضع على رأسه عمة ويحفظ بضع عبارات مما قاله هذا أو ذاك ثم يسمونه إماماً، لأني أعلم أن هذا الطراز لا يقرأ، وإذا قرأ لا يفهم، فإليك موجز قصة نيشان السلطان عبد الحميد لهرتزل.

أولاً: السلطان عبد الحميد منح هرتزل نيشانين وليس نيشاناً واحداً، وكلف السلطان رحمه الله معاونيه أن يراسلوا هرتزل ويدعوه للأستانة والقصر السلطاني عدة مرات، وكانوا يغرونه بوعود يداعبون بها حلمه في أن يعطيه السلطان أرضاً في فلسطين أو في العراق ليقيم عليها مستوطنات زراعية.

وكان السلطان عبد الحميد يتعمد نشر أخبار قدوم هرتزل للأستانة ودخوله القصر السلطاني وما يمنحه له من وعود ونياشين في الصحف التركية، بل ويكلف سفاراته في دول الغرب ومن يستقطبهم من الصحفيين الأوروبيين في صحفها بنشر هذه الأخبار في كبرى الصحف الأوروبية.

وكل ذلك ينحصر في بضعة أشهر، بين شهر أكتوبر سنة ١٩٠٠م وشهر يوليو سنة ١٩٠١م، وسبب ذلك أن هرتزل كان في الظاهر مؤسس الحركة الصهيونية، ولكنه في الحقيقة كان ممثل البنوك اليهودية، فاتخذه السلطان عبد الحميد طُعماً لكي يجذب البنوك الغربية غير اليهودية للموافقة على تمويل مشروعه لتوحيد ديون الدولة العثمانية وتسديدها، وهي أكبر مشكلة كانت تؤرق السلطان عبد الحميد منذ صعوده لسدة السلطنة.

ومن أطرف المواقف التي تلاعب فيها السلطان بهرتزل أنه كلف وزير الخارجية وأمين القصر السلطاني أن يستدعوا هرتزل على عجل إلى الأستانة، وأقام له الصدر الأعظم مأدبة غداء في إحدى قاعات القصر السلطاني، في الوقت نفسه الذي كان السلطان يتفاوض على عقد توحيد ديون الدولة مع مجموعة روفييه الفرنسية في قاعة مجاورة، وكان استدعاؤه لهرتزل ممثل البنوك اليهودية والمأدبة التي أقامها له وسيلة للضغط على رئيس مجموعة روفييه والحصول منه على أفضل شروط، وقد سجل هرتزل نفسه ذلك في يومياته، فيقول:

"**كنتُ أنا اليهودي الذي أرسل إليه السلطان لكي يحرك المنافسين الآخرين ويجعلهم أكثر مرونة، وقد فعلها، وتحطم كل شيء ... اكتشفت أنه في أثناء انتظاري، تم استخدام وجودي ومقترحاتي للضغط على روفييه، والحصول منه على شروط أفضل**"!!

أضف إلى ذلك أن الحركة الصهيونية في عهد هرتزل كانت حركة سياسية تعمل من خلال التفاوض وتقديم العروض والإغراءات للحصول بطرق قانونية على أراض تقيم عليها مستوطنات زراعية، ولم تكن قد تحولت إلى حركة مسلحة ولا كان في برنامجها الاستيلاء على فلسطين بالقوة، ولا إقامة دولة فيها.

وكانت سياسة السلطان عبد الحميد، تجاه معارضيه خصومه وأعدائه، آخر ما يمكن أن يفهمه الجهلة من حفظة الأكلشيهات ومؤلهة الحكام، فلم يكن رحمه الله يرسل فرقاً لقتل

معارضيه وخصومه وأعدائه وتقطيعهم، بل على العكس كان يفسح لهم، ويقربهم ويستمع إليهم، ويستضيفهم ولا يقطع حبال الود معهم، لكي يظلوا أمام عينيه، وتكون نواياهم وما يخططون له ظاهرة له.

ومن أغرب الأمثلة على ذلك، أن جمال الدين الأفغاني حاز شهرة واسعة بين شعوب الإسلام، وكان يؤلب العوام في كل بلد على السلطان عبد الحميد، ويسدد الطعنات للدولة العثمانية ويسعى لإسقاطها، في غلاف الحرية حيناً، وفي غلاف أحقية العرب بالخلافة من الترك في أحيان أخرى، وكان السلطان عبد الحميد يعلم أنه عميل للبريطان، وذكر السلطان نفسه ذلك في مذكراته، وبدلاً من التدبير للتخلص منه، أرسل إليه السلطان عبد الحميد يدعوه للأستانة، فالتقاه وأكرمه، وطلب منه أن يظل معه في الأستانة، وخصص لاستضافته أحد القصور السلطانية، وحاشية لخدمته، وظل جمال الدين الأفغاني رهين الأستانة ولا يستطيع أن يغادرها إلى أن مات، لأن السلطان عبد الحميد يريده أن يكون إلى جانبه لكي يستنير بأفكاره وخبراته السياسية!!

وثانياً: قل للجهلة والمدلسين الذي صبوا في رأسك هذا الكلام على المصطبة، إن السلطان عبد الحميد منح هرتزل نيشاناً شكلياً لا يترتب عليه موقف سياسي أو تفريط في حقوق الأمة، ولكنه حين خُير بين أن يمنح هرتزل أرضاً في فلسطين يقيم عليها مستوطنات لليهود في مقابل تسديد ديون الدولة وهدية مليونية للسلطان شخصياً، وبين أن يترك عرشه، آثر أن يترك العرش والسلطنة على أن يوقع ورقة يبيح بها فلسطين لليهود.

فأيهما أولى بأن يوجه له هؤلاء المدلسين سهامهم الضالة، السلطان عبد الحميد غير العربي، أم سلاطين الكشكين العرب الذين لم يمنحوا اليهود أوسمة ولا نياشين ولكنهم يمنحونهم بلاد الإسلام وقدسه وأقصاه في مقابل عروشهم وزيادة أرصدتهم في بنوك اليهود في سويسرا؟

(٣)

أردوغان

ولم أرد على أسئلتك عن أردوغان، لأنني سبق أن قلت رأيي فيه في عدة مقالات من قبل، فابحث عنها واقرأها.

وأزيدك هنا، بمناسبة حملة فرنسا ورئيسها على الإسلام ونبيه وعموم أمته، الناشبة في هذه الأيام، ألم تلاحظ أنت والذين تجلس معهم على المصطبة أن أردوغان هو الحاكم الأعلى الوحيد في جميع البلاد التي تنتسب للإسلام الذي خرج بنفسه ليرد على الدولة الفرنسية ويهاجم رئيسها ويدفع عن الإسلام ونبيه، في قوة وصراحة ودون تودد ولا مجاملة؟

فإذا كان صادقاً في موقفه وكلامه فهو مسلم مخلص، وإن كان مدعياً فهو سياسي بارع وداهية، وتمكن من اقتناص الموقف وأسر قلوب عموم المسلمين وعوامهم في كل بلد، وفي الحالتين حُق لهم أن يتعلقوا به ويحي في نفوسهم الأمل وهم يرونه يتصدر مشهد الدفاع عن الإسلام ونبيه في مواجهة فرنسا ورئيسها، حين يقارنونه وهو التركي بسلاطين بلاليص ستان العرب الذين اختفوا من المشهد ولا يعلم أحد أين يختبئون، فلا كلام لهم ولا موقف، ولا هم مخلصون ولا ساسة.

(٤)

الدولة العثمانية

نعم الدولة العثمانية أمة قد خلت ولن تعود، وليس هدفنا إعادتها، بل رفع التشويه الذي شوهته لها ولسلاطينها الإمبراطوريات الماسونية وعملاؤها من بقر الترك وبقر العرب، وهؤلاء عندنا كأولئك، ثم ورثت هذا التشويه وزادت فيه أكشاك بلاليص ستان التي صنعتها هذه الإمبراطوريات، حتى أخرجت الدولة العثمانية من دول الإسلام وهي التي جمعت بلاد الإسلام ودافعت عنها في مواجهة أعدائها خمسة قرون، وسقطت سقوط الشهيد في المعركة وهي تقاتل الإمبراطوريات الماسونية واليهود.

وهو منهج القرآن الذي جاءنا فيه عز وجل بالقصص الحق، وكشف الظالمين، ورفع الظلم عمن ظُلموا وغيبهم الظالمون عن التواريخ التي يكتبها موظفوهم، وهؤلاء أولئك لن يعودوا، وما حدث لن يتغير، بل ليكون ذلك وسيلة لنصب الميزان وبيانه، وليبقى الحق حقاً والباطل باطلاً.

ولو أن سلاطين الكشكين وموظفيهم ومؤلهيهم، ولو أنك أنت قلت سابقاً ما تقوله الآن، من أن الدولة العثمانية أمة قد خلت، وأنها مثل الدولة الأموية والعباسية، لها حسناتها وسيئاتها، لما تعرضنا لك ولا لهم.

(٥)

بقي لكي يزداد قلبك اطمئناناً وتضع في بطنك بطيخة أخرى من النوع الصيفي، أن تعلم أنني لم أذهب إلى تركيا في حياتي، ولا أريد الذهب إليها، وأن الذي يخاطبك بهذه الإجابة عن السلطان عبد الحميد العثماني وأردوغان التركي عربي ومن الأشراف، ولكنه يعلم ويوقن أن الأشراف إذا صاروا مدلسين وأهل هوى وزُور خرجوا من الأشراف.

دكتور بهاء الأمير

١٠ ربيع الأول ١٤٤٢هـ/٢٧ أكتوبر ٢٠٢٠م